

من فضائل الصيام

تاريخ الإضافة: السبت, 18/06/2016 - 18:33

الشيخ:

د. محمد بن غيث غيث

القسم:

الصيام

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أخي المسلم: يُعرّف العلماء الصوم بأنه: التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

وهو ركن من أركان الدين، وفرض من فرائضه، قد تكاثرت فضائله، وتضاعفت أجوره، فمن ذلك:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كُلُّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ،

الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضِعْفٍ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدْعُ

شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، وَلِخُلُوفٍ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ»^[1].

وقوله: "الصوم لي"

قال العلماء: كفى بقوله "الصوم لي" فضلا للصيام على سائر العبادات، ومعنى "الصوم لي": أي خالصا

لي، لأنه عبادة لا تظهر على الجوارح، ولا يعلمها إلا الله.

وقوله: "أنا أجزى به": أي أجازي عليه جزاء كثيرا من غير تعيين لمقداره، فما ظنك بأكرم الأكرمين إذا تولى الإعطاء بنفسه.

وقوله: "ولخولف فيه أطيب عند الله من ريح المسك": أي رائحة فم الصائم المتغيرة لخلو المعدة أطيب عند الله من ريح المسك.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«الصَّيَّامُ جَنَّةٌ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ»** [2].

ومعناه: أن من كف نفسه عن الشهوات في الدنيا بالصيام كان ذلك ساترا له في الآخرة من النار.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»** [3].

وهذا فيه أن صوم رمضان سبب لمغفرة الذنوب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلِكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»** [4].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرِّيَّانُ، يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، يُقَالُ: أَيْنَ الصَّائِمُونَ؟ فَيَقُومُونَ لَا**

يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ، فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ» [5].

وفي المقابل اشتدت عقوبة من يتساهل في الصيام أو في إتمامه:

فعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ أَتَانِي رَجُلَانِ، فَأَخَذَا بِضَبْعَيْ، فَأَتَيَا بِي جَبَلًا وَعُرًّا، فَقَالَا: اصْعَدْ، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أُطِيقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَكَ، فَصَعِدْتُ حَتَّى إِذَا كُنْتُ فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصْوَاتٍ شَدِيدَةٍ، قُلْتُ: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذَا عَوَاءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِي، فَإِذَا أَنَا بِقَوْمٍ مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِبِهِمْ، مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ، تَسِيلُ أَشْدَاقُهُمْ دَمًا قَالَ:

قُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحَلِّيهِ صَوْمِهِمْ...» [6].

[1] متفق عليه واللفظ لمسلم.

[2] رواه أحمد.

[3] متفق عليه.

[4] رواه الترمذي.

[5] متفق عليه.

[6] رواه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وغيرهم.

المصدر:

<http://www.baynoona.net/ar/article/236>

جميع الحقوق محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

للعلوم الشرعية
شبكة بينونة

